العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18 – Ang 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

التبادل التجاري للمغرب مع بلدان المشرق الإسلامي من خلال كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي

المتوفى سنة (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) (بلاد فارس – الهند) أنموذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور

سعد قاسم علي

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

Morocco's trade with the countries of the Islamic East Through the book "Kharidat al-Ajaib wa Faridat al-Ghara'ib" by Ibn al-Wardi died in 749 AH/1348 AD (Persia - India) as a model

Assistant Professor Dr.
Saad Qasim Ali
Sdqasmalswydy@gmail.com

المستخلص

يعد ابن الوردي من أعمدة المؤرخين في التاريخ الإسلامي إن لم يكن أفضلهم اذ ترك لنا ثروة علمية عظيمة وخير دليل على ذلك مؤلفاته التي قاربت على الأربعين مصنفاً شملت مختلف جوانب الحياة سواءً كانت السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية والأدبية والفكرية ومن أبرز ما تركه لنا ابن الوردي من مؤلفاته قيمة كتابه "خريدة العجائب وفريدة الغرائب" الذي يعد موسوعة تاريخية واجتماعية واقتصادية وادبية مكتملة الأركان ولاسيما فيما يتعلق بالجانب التجاري إذ مد الباحثين والمعنيين بالشأن الاقتصادي معلومات مهمة عن أبرز السلع والمواد ، والمعادن التي كانت تصدرها بلاد المغرب الى بلاد المشرق الإسلامي ولاسيما بلاد فارس والهند لعل ابرزها المواد الغذائية كالسكر وكذلك الأغنام فضلاً عن الملابس النسيجية والصوفية والمعادن واهمها النحاس والحديد والودع والاحجار الملونة ، كما استوردت المغرب بعض المواد من بلاد المشرق الإسلامي ولاسيما الغذائية كالسنبل والبطيخ والسمك او المواد العطرية مثل العود والصندل والكافور وماء الورد ، فضلاً عن المعادن لاسيما الثمينة منها مثل الياقوت والألماس والدر ، وايضاً استوردت الجلود والسمور والورق على الرغم من توفر اغلبها في بلاد المغرب .

كلمات مفتاحية : ابن الوردي – المشرق – الألماس

Abstract:

Ministry of Education / General Directorate of Education, Baghdad, Third RusafaIbn al-Wardi is considered one of the pillars of historians in Islamic history, if not the best of them, as he left us a great scientific wealth, and the best evidence of that is his writings, which are close to forty works that covered various aspects of life, whether political, social, economic, literary, or intellectual. Among the most important works that Ibn al-Wardi left us is the value of his book “Khuraidat al-Ajaib wa Faridat al-Ghara’ib,” which is considered a complete historical, social, economic, and literary encyclopedia, especially with regard to the commercial aspect, as it provided researchers and those concerned with economic affairs with important information about the most prominent goods, materials, and minerals that the Maghreb countries exported to the countries of the Islamic East, especially Persia and

India. Perhaps the most prominent of these were foodstuffs such as sugar, as well as sheep, in addition to textiles and woolen clothing, and minerals, the most important of which are copper, iron, pearls, and colored stones. Morocco also imported some materials from the countries of the Islamic East, especially foodstuffs such as ear of corn, watermelon, and fish, or aromatic materials such as aloes, sandalwood, camphor, and rose water, in addition to minerals, especially precious ones such as rubies, diamonds, and pearls. It also imported leather. Sables and paper, although most of them are available in the Maghreb.

Keywords: Ibn al-Wardi - the Levant – diamonds

المقدمة

لقد كان لتوافر مقومات الزراعة وما يتعلق بها من ثروة حيوانية من جانب وتنوع وقيام العديد من الصناعات في المغرب من جانبٍ آخر أثر كبير في ظهور التبادل التجاري مع بلدان المشرق الإسلامي ولا سيما بلاد فارس والهند إذ كانت المغرب تصدر السكر والأغنام وكذلك الملابس النسيجية والصوفية ولا ننسى المعادن التي كانت منتشرة في معظم المدن المغربية ومنها النحاس والحديد والملح الى تلك البلدان .

أما أبرز ما حمله التجار المغاربة من بلاد المشرق الإسلامي فكانت المواد الغذائية كالحنطة والبطيخ والسمك المملح فضلاً عن النباتات العطرية التي اشتهرت بها بلاد الهند وفارس كالعود والصندل والكافور والعنبر ولا يخفى أهمية المعادن في تجارة المغرب إذ حرص تجار هذا البلد على استيراد بعض المعادن النادرة الوجود عندهم الأحجار الكريمة مثل الدر والألماس والياقوت على الرغم من وجودها في بعض مناطق المغرب لكن هذا لا يمنع من استيرادها من بلدان المشرق الإسلامي لانه لا يكفي وذلك لرغبة الخلفاء والولاة والأمراء في الحصول على هذه الاحجار الثمين، كذلك حملوا من بلاد المشرق الإسلامي الملابس النسيجية والجلود والسمور والورق وغير ذلك من المواد.

أما المنهج المتبع في كتابة البحث فهو المنهج الموضوعي البحثي الذي يعتمد في الأساس على البحث عن المعلومة التاريخية والجغرافية في أمهات المصادر الإسلامية وكذلك المراجع العربية بهدف الوصول الى معلومات تساهم في إكمال هذا البحث.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع بشقين، الأول: مؤلف الكتاب الذي لم يحظى بمكانة مرموقة لدى معظم الباحثين والمهتمين في التاريخ الإسلامي على الرغم من كثرة نتاجاته العلمية والفكرية التي قاربت على الأربعين مؤلفاً، والثاني: ان أغلب الباحثين قد ركزوا في بحوثهم على الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية دون الاهتمام بالجوانب التجارية في تلك البلدان من جهة وبحثوا في الموسوعات الجغرافية والأدبية لمؤرخين عاصروا ابن الوردي أو جاؤوا بعده من جهه أخرى رغم أنه ترك لنا مؤلفات ومعلومات قيمة ونادرة عن أغلب البلدان في المشرق والمغرب في كتابه (خريدة العجائب) الصغير بحجمه وكبير بمحتواه.

سبب اختيار الموضوع :

انه من المواضيع المهمة التي لم يتطرق لها احد من قبل لان اغلب المصنفين والمهتمين في التاريخ الإسلامي قد اعتمدوا في اغلب نتاجاتهم وابحاثهم على مؤلفات وموسوعات تاريخية وجغرافية وادبية ضخمة تاركين دراسة هذا المصدر كونه كتيب صغير في عدد صفحاته ، لكنه كبير بمحتواه .

أهم الصعوبات:

ان أبرز العقبات التي واجهت الدراسة هي كثرة المصادر والمراجع الإسلامية التي كان لابد للباحث من البحث فيها فتطلب ذلك قراءة المصادر التاريخية والجغرافية والاقتصادية منها ما يتعلق بالنباتات ومنها ما يتناول الأحجار والمعادن من جانب وقلة عدد الصفحات المسموح بنشره من جانبٍ آخر مما دفع الباحث الى اختصار الكثير من الموضوعات التي وردت في متون هذا البحث.

توطئة

ان اعتماد الباحث على طبعة الكتاب القديمة (المكتبة الشعبية، بيروت، ١٩٣٩) وعدم الأخذ بطبعة الكتاب الجديد التي حققها المصري (نور محمود زناتي) سنة ٢٠٠٨ في القاهرة، لأن المحقق قد أخطأ في تحديد وفاة ابن الوردي فقال انه توفي سنة (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، بخلاف اعلام التاريخ الإسلامي الذين أجمعوا على أن وفاته كانت سنة (٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) منهم:

ابن قاضي شهبة مؤلف كتاب (طبقات الشافعية).
السبكي، مؤلف كتاب (طبقات الشافعية الكبرى).
ابن شاكر، مؤلف كتاب(فوات الوفيات).
ابن حجر العسقلاني مؤلف كتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة).
السيوطي مؤلف كتاب (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة).
ابن العماد مؤلف كتاب (شذرات الذهب في أخبار من ذهب).

ولكي لا يقع الباحث في المحظور اعتمدت هذه الطبعة من الكتاب

اسمه ونسبه:

زين الدين عمر بن مظفر (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٥)، وقيل المظفر (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٥) بن عمر بن محمد (السيوطي، د.ت، صفحة ٢٢٦) بن أبي الفوارس (السبكي، ١٤١٣هـ، صفحة ٣٧٣) بن علي (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٥) بن الوردي المعرّي (ابن شاكر، ١٩٧٤، صفحة ١٥٧)المصري (السيوطي، د.ت، صفحة ٢٢٦) الحلبي الشافعي (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٥) الكندي (السيوطي، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣٣٧).

ولادته ونشأته:

ولد عمر بن مظفر بن الوردي في معرة النعمان (بسورية) (السيوطي، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣٣٧) سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، نشأ بحلب وتفقه بها ففاق الأقران (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ٢٢٩).

علمه وشيوخه:

كان ابن الوردي إماماً بارعاً في اللغة والفقه والنحو والأدب مفنناً في العلم ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى وله فضائل مشهورة (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٥)، فكان أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه، تفنن في العلوم، وأجاد في المنثور والمنظوم، نظمه جيد الى الغاية وفضله بلغ النهاية (ابن شاكر، ١٩٧٤، صفحة ١٥٧)، تفقه على قاضي القضاة الشيخ شرف الدين البارزي (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٥) (السبكي، ١٤١٣هـ، صفحة ٣٧٣)بحماة وعن الفخر خطيب جبرين بحلب (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ٢٢٩).

ألقابه:

الإمام العلامة (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٥)، الشيخ الفقيه (ابن شاكر، ١٩٧٤، صفحة ٣٧٣)، القاضي الأجل (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ٢٢٩)، الشاعر المشهور (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ٢٢٩) الأديب المؤرخ. (السيوطي، د.ت، صفحة ٣٣٧)

وظائفه:

تولى ابن الورد عدة مناصب لعل أبرزها فقيه حلب ومؤرخها وأديبها (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٥)، وولّي القضاء في بلاد حلب ثم تركه (السبكي، ١٤١٣هـ، صفحة ٣٧٣)، ولعل أهم وظائفه كما ذكر (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٥). هو ناب في الحكم بحلب في شيبته عن الشيخ شمس الدين ابن النقيب ثم عزل وحلف ان لا يلي القضاء لمنام رآه وكان ملازماً للأشغال والتصنيف. وتولي القضاء بمدينة منبج (الزركلي، ٢٠٠٢، صفحة ٦٧).

آراء العلماء في ابن الوردي:

لعل ابرز العلماء الذين مدحوا مؤرخنا ابن الوردي هو ابن العماد اذ قال عنه أحد فضلاء العصر وفقهائه وأدبائه وشعرائه تفنن في العلوم وأجاد في منثوره ومنظومه شعره أسحر من عيون الغيد وأبهى من الوجنات ذوات التوريد (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٦).

وأحلى من السكر المكرر وأغنى قيمة من الجوهر (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٦).

مصنفاته:

ترك لنا ابن الوردي العديد من المصنفات الإسلامية والتاريخية والأدبية والرسائل والأشعار التي أغنت المكتبات الإسلامية والعربية منذ سنوات ولعل أبرز هذه المصنفات:

البهجة الوردية في نظم الحاوي الصغير

شرح ألفية ابن مالك

ضوء الدرة على ألفية ابن معطي (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٦) (ابن العماد، ١٩٨٦، الصفحات ٢٧٥-٢٧٦) (السيوطي، ١٤٢٤هـ، صفحة ٢٢٦)

اللباب في علم الأعراب

تذكرة الغريب في النحو

منطق الطير في التصوف

له مقامات في الطاعون العام (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٦) (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٦)

له مقدمة في النحو اختصر فيها الملحه سماها التحفة وقيل النفحة (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٦)

له ارجوزة في تعبير المنامات

له ديوان شعر لطيف

له مقامات مستظرفة (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٦)

الرسائل وقيل المسائل المهذبة وقيل في المسائل الملقبة (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٦) (ابن شاكر، ١٩٧٤، صفحة ١٦٠)

ارجوزة في خواص الأحجار والجواهر (السيوطي، د.ت، صفحة ٢٢٧)

له في الكلام على مائة غلام مائة مقطوع لطيفة

له الدراري السارية في مائة جارية مقطوع كذلك وضمن كثيراً من الملحه للحريري في ارجوزة غزل (الشوكاني ، د.ت، صفحة ٥١٤) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ٢٢٩)

فوائد فقهية منظومة

مذكرة الغريب

أبكار الأفكار

تتمة تاريخ صاحب حماة (ابن شاكر، ١٩٧٤، صفحة ١٦٠)

تتمة المختصر

تاريخ ابن الوردي جعله ذيلاً لتاريخ ابي الفداء وخلاصة له

تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة

الشهاب الثاقب

اللامية قصيدة مشهورة

بهجة الحاوي نظم بها الحاوي الصغير في فقه الشافعية

منظومة في التصوف

منظومة في النحو

مناقضات شعرية لطيفة وردت في مخطوطة الحان السواجع بينه وبين الصفدي (الزركلي، ٢٠٠٢، صفحة ٦٧) (السيوطي، ١٤٢٤هـ، صفحة ٣٣٧).

خريدة العجائب وفريدة الغرائب

صفو الرحيق في وصف الحريق

النفحة الوردية في الفرائض منظومة

نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان (البغدادي، د.ت، الصفحات ٧٨٩-٧٩٠)

مفاخرة السيف والقلم

المقامات المنجية (السيوطي، المحاضرات والمحاورات،، ١٤٢٤هـ، الصفحات ١٨٧-١٨٨)

وفاته:

توفي ابن الوردي شهيداً بحلب (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٦)، في سابع ذي الحجة (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٦) وقيل السابع عشر (السبكي، ١٤١٣هـ، صفحة ٣٧٤) (السيوطي، د.ت، صفحة ٢٢٧)سنة ٧٤٩هـ/ ١٢٤٨ في الطاعون (ابن قاضي، ١٤٠٧هـ، صفحة ٤٦) (السبكي، ١٤١٣هـ، صفحة ٣٧٤) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ٢٣٠) وهو في عمر السبعين (ابن شاكر، ١٩٧٤، صفحة ١٦٠).

كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب

من المصادر المهمة التي أبدع فيها ابن الوردي في تأليفها إذ يعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية والجغرافية والأدبية التي أغنت المكتبات والباحثين بمختلف المعلومات النادرة رغم ما يؤخذ على هذا الكتاب من سلبيات وثغرات لعل أبرزها هي سرد معلومات تكاد تكون أقرب الى الخيال والمبالغة والخرافة. والكتاب المعتمد في الدراسة هو نشر المكتبة الشعبية في بيروت وأكمل بتاريخ ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م في القاهرة (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢٨٥).

وسنفصل في هذا البحث اهم صادرات وواردات المغرب من بلاد المشرق الإسلامي ولاسيما بلاد الهند وفارس .

الطرق التجارية بين المغرب وبلاد المشرق الإسلامي

تنقسم الطرق التجارية الى قسمين :

الطرق البرية : ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٧) ان الطريق البري من مصر الى اقصى الغرب ١٣٠ مرحلة[*] (مؤلف مجهول ، ٢٠١٥، صفحة ١٣) فكان ما بين اقصى المغرب الى أقصاها بالمشرق نحو ٤٠٠ مرحلة . (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٧)، وذكر (ابن خرداذبة، ١٨٨٩م، الصفحات ١٥٤-١٥٥)، من طريق السوس الأقصى الى طنجة ثم الى افريقية ثم الى البصرة ثم الى الاهواز ثم الى فارس ثم الى السند ثم الى بلاد الهند .

الطرق البحرية : ان الطريق البحري من طرابلس كان كثير الاستعمال لاسيما ان الطريق البري كان محفوفاً بالمخاطر (موسى، ١٩٨٣، صفحة ٣٢١) مما جعل النقل البحري امراً ميسوراً فكان الطريق البحري يستخدم مع المشرق الإسلامي حيث ان العديد من السفن التجارية المنطلقة من أسواق المغرب كانت تمر على أسواق المدن الساحلية (القلقشندي، د.ت، الصفحات ١٥١-١٥٢) ، فكان اغلب التجار يفضلون طريق البحر رغم مخاطره لعدة أسباب منها :

ان التاجر يختار ركوب البحر من تونس مروراً بأراضيها من جهة المشرق او باتجاه المغرب خشية فقدان الامن في أراضيها .

ان الرحلة البحرية كانت تتم بأوقات معروفة تحدد على الأكثر مع بدء فصل الربيع لاستقرار البحر آنذاك وهدوئه .

فكانت الرحلة تستغرق شهرين اذ ينبغي ان يتسم موعد انطلاقها بالسرية حفاظة على سلامتها من الاعتداءات البحرية (القراصنة). (الشاهري، ٢٠٠١، الصفحات ١٥٤-١٥٥)

المبحث الأول/ صادرات المغرب الى بلدان المشرق (بلاد فارس – الهند)

أولاً – المواد الغذائية:

السكر: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١٨) أن السكر يحمل من بلاد السوس الى جميع بلاد الأرض والمشرق، وهو صنف من العسل جامد يوجد في بلاد المغرب المخصبة (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٢٩)، وذكر (الانطاكي، د.ت، صفحة ٢١٣)ان أجود أنواع السكر الحديث النقي الخالي من الحدة والحرافة.

---

[*] المرحلة : مسيرة نهار بسير الابل المحملة وقدرها ٢٤ ميلاً هاشمياً أو ٨ فراسخ وبما ان الميل البري يساوي ١٦٠٩ متراً والميل البحري يساوي ١٨٥٢ متراً وبذلك يمكن القول ان المرحلة بالميل البري يساوي ٣٨٦١٦ متراً اما قياسها بالميل البحري فيساوي ٤٤٤٤٨ متراً .

والسكر أنواع فمنه أبيض ومنه أصفر ومنه أسود والأسود لا يُعصر (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٢٦٩)، وقصب السكر يُغرس في ٢٠ آذار ويقطع في كانون الثاني من كل عام ويعمر القصب الحلو ٣ أعوام (النابلسي، ٢٠٠٤، صفحة ٣٧).

يوجد السكر في بلاد المغرب (درنيقة، ٢٠١٢، صفحة ١٩٢)، ولاسيما في بلاد السوس إذ ذكر (الادريسي، ١٩٨٩، صفحة ٢٢٧) أن طول عود قصب السكر الواحد يزيد على عشرة أشبار وحلاوته لا يضاهيها شيء وأن الرطل الواحد من سكره يحمل ١٠ أرطال من الماء وحلاوته ظاهرة.

كذلك يوجد السكر في مدينة سجلماسة (موسى، ١٩٨٣، صفحة ١٩٥)، وقابس (البكري، د.ت، صفحة ١٧) ومدينة قفصة (البكري، د.ت، صفحة ٤٧).

الأغنام: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٩٩)، أن بجزيرة الصاصيل مما يلي بحر المحيط الغربي توجد الماشية بكثرة ولاسيما الأغنام إذ حرص تجار المناطق المجاورة من المسير اليها لشراء أغنامهم، على الرغم من ان أراضي المغرب امتازت بكثرة الماشية، ففي المغرب الأدنى كانت أرض برقة تصلح للسائمة في مراعيها وكانت حيواناتها كثيرة الشحم ولذيذة اللحم (البكري، د.ت، صفحة ٥)، كما امتازت مدينة تونس بكثرة الماشية (موسى، ١٩٨٣، صفحة ١٩٨).

أما إقليم المغرب الأقصى فكانت مدينتي اغمات ومدينة ريكه مشهورتان بكثرة ثروتهما الحيوانية إذ كان يذبح في أسواق وريكه أكثر من ١٠٠ ثور و١٠٠٠ شاة (البكري، د.ت، صفحة ١٥٣).

ثانياً: الملابس النسيجية والصوفية

ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١٨) ان بمدينة السوس المغربية تعمل الأكسية الرفيعة الخارقة والثياب الفاخرة السوسية ولاسيما بلاد فارس والهند المشهورة التي تصل الى معظم أنحاء العالم والمشرق وتصنع بمدينة السوس كما ذكر (الادريسي، ١٩٨٩، صفحة ٢٢٧)، من الأكسية الرقاق والثياب الفريعة ما لا يصنع في غيرها من البلاد.

كذلك انتشرت صناعة الأكسية والأردية المختلفة في مدينة قفصة (مجهول، ١٩٨٦، صفحة ١٥٤)، وفي مدينة فاس يوجد (٣٠٩٤) معمل لنسيج الثياب (الجزنائي، ١٩٩١، صفحة ٤٤). أما مدينة سجلماسة فقد نقل لنا القزويني (القزويني، د.ت، صفحة ٤٢)، أنها امتازت بصناعة المنسوجات ولاسيما الأزر، وكان لنسائهم دور مهم في غزله ويبلغ ثمن الأزار الواحد ٣٠ دينار أو أكثر. وفي مدينة اجدابية تعمل أنواع الأكسية (الخزاعي، ٢٠١٣، صفحة ٢٢٧)، وفي مدينة وجدة يصنع من صوف ماشيتها أكسية ليس لها مثيل في الجودة مثل العبيدي الذي يساوي الكساء الجيد منه ٥٠ ديناراً أو أكثر (مجهول، ١٩٨٦، صفحة ١٧٧).

واشتهرت مدينة تاهرت بصناعة أنواع الأكسية الصوفية (الجزنائي، ١٩٩١، صفحة ٤٤). والصوف أغزر مادة من الوبر ودون الشعر متلبد وألوانه مختلفة وأجوده الأحمر فالأبيض وآحره الأسود (الانطاكي، د.ت، صفحة ٢٤٦).

ثالثاً: المعادن

صدرت المغرب العديد من المعادن التي كانت متواجدة في باطن أرضها وجبالها وأنهارها الى مختلف الأقطار ولاسيما بلدان المشرق الإسلامي الهند وفارس ومن اهم تلك المعادن:

النحاس: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٥٦) ، أن التجار في المغرب كانوا يتاجرون بالنحاس مع بلدان المشرق الإسلامي. وهو ثلاثة أنواع فمنه أحمر الى الصفرة ومنه أحمر ناصع وأحمر الى السواد وما يستعمل في الصناعة هو الأصفر (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٤٧٥). وذكر (الانطاكي، د.ت، صفحة ٣٥٩) أجود أنواعه الذهبي فالأحمر فالأصفر وغيرها ردي والطاليقون منه هو الناصع. والنحاس موجود بكثرة في بلاد افريقية (القزويني، د.ت، صفحة ١٤٨).

وفي مدينة درن وجبالها معدن النحاس الخالص الذي لا نظير يعدله غيره من النحاس في مشارق الأرض ومغاربها ومنها يحمل الى سائر البلاد ولاسيما بلدان المشرق فارس والهند (موسى، ١٩٨٣، صفحة ٢٤٨).

وينقل لنا (ابن ابي زرع، ١٨٤٢، صفحة ٢٦) أن بمدينة فاس كان يوجد (١٢) معملاً لصناعة النحاس. اذ قامت بتصدير النحاس الأحمر الى جميع الآفاق (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٤٣٥). وذكر (البكري، د.ت،

صفحة ١٦٢)، أن مدينة ايجلي يوجد بها النحاس الذي كان يعمل بها النحاس المصنوع الذي يتجهز به الى بلاد المشرق ولاسيما بلاد فارس والهند.

الودع: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٥٦)، أن التجار المغاربة كانوا يتاجرون بالودع الى معظم بلدان المشرق ومنها بلاد فارس، والودع واحده ودعة وهي مناقف صغار تخرج من البحر يزين بها الاكاليل وهي بيضاء في بطونها مشق كمشق النواة (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٤٩٠)، وعند (الانطاكي، د.ت، صفحة ٣٧٠): من الأصداف.

الملح: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٥٥)، أن الملح يحمل من مدينة أوليلى المغربية الى سائر بلاد المشرق ومنها بلاد فارس والهند ؛ وأقوى المعدني وزعم قوم ان المعدني هو الاندراني وأقو المعدني ما كان متحجراً صافي اللون كثيفاً متساوي الأجزاء (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٤٥٥). وعند (الانطاكي، د.ت، صفحة ٣٥٣): الملح اما معدني ويسمى البري والجبلي أو مائي، أجوده ما استعمل الملح محرقاً محلولاً معقوداً، واردأ الجميع المر المعدني.

ويكثر الملح في المغرب ولاسيما في مدينة فاس التي فاق ملحها ملح غيرها من البلاد (البكري، د.ت، صفحة ٣٦).

وفي صحراء لمتونه معدن الملح يوجد تحت الأرض على بعد قامتين فيقطع كما تقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن (تاتنتال) (مجهول، ١٩٨٦، صفحة ٢١٤) وفي مدينة بسكرة جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل يستعملونه في أطعمتهم (البكري، ١٩٩٢، صفحة ٧١٤).

الحديد: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٦١) أن بأرض سفاله من ارض المغرب معادن الحديد يستخرجه أهل تلك البلاد والهنود تأتي إليهم ويشترون منهم ذلك بأوفر ثمن مع أن في بلاد الهند معدن الحديد لكن حديد سفاله أفضل. والحديد ثلاثة أصناف شابرقان وبرماهن وفولاذ (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٢٦٥)، وأصله زئبق كثير جيد وكبريت قليل رديء باطنه فضة وظاهره ذهب (الانطاكي، د.ت، صفحة ١٣٣).

وقد ذكر (الدمشقي، ٢٠٠٩، صفحة ٤١) أن الحديد الارماهن أجوده القضبان الصافية واعلم أن الصدأ يتسلط عليه وعلى سائر الأعلاق المصنوعة منه سيما في البلاد القريبة من البحر المالح.

ويوجد الحديد في بلاد افريقية (القزويني، د.ت، صفحة ١٣٣)، ولاسيما جبال زواوه (الوزان، ١٩٨٣، صفحة ١٠٠٢)، ومراكش (المراكشي، ٢٠٠٥، صفحة ٢٦٠)وفاس (الجزنائي، ١٩٩١، صفحة ٤٣).

الأحجار الملونة: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٩٩)، أن بجزيرة الصاصيل من المحيط الغربي توجد الأحجار الملونة المثمنة إذ كان التجار المشارقة من الهند وبلاد فارس يقصدونها ويشترون منها تلك الأحجار. والحجر جوهر كل جسم جماد سواء كانت فيه مائية كالياقوت أو لا وسواء حفظت رطوبته كالمتطرقات أم لا، وحقيقة الحجر تصلب التراب بتوالي الرطوبات ثم الجفاف (الانطاكي، د.ت، صفحة ١٣٠).

المبحث الثاني/ واردات المغرب من بلدان المشرق الإسلامي(بلاد فارس والهند)

على الرغم من توافر المواد الغذائية ومنها السكر وكذلك الثروة الحيوانية ولاسيما الأغنام في معظم مدن المغرب الا ان هذا لا يمنع من استيرادها من بقية البلدان اذ كانت تمتاز بنوعية وسمعة حسنة .

أولاً: المواد الغذائية

السنبل: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١١٢) ، أن التجار في المغرب يجلبون السنبل من جزيرة سلاهط في الهند. وهو أربعة أنواع فمنه الهندي والسوري والرومي والجبلي، والهندي يدعى البستاني ويسمى سنبل الطيب لذكاء رائحته وطيبها (ابي الخير الاشبيلي ، ١٩٩٥، صفحة ٥٤٦) (الغساني ، ١٩٩٠، صفحة ٢٩٦).

وذكر ابن وافد (ابو المطرف، ٢٠٠٠، صفحة ٧٥) أن أجوده ما كان حديثاً خفيفاً طيب الرائحة جداً فيه شيء من رائحة السعد سنبلة صغيرة واذا مضغ مكثت رائحته في الفم طويلاً وينبت في جبال الهند.

البطيخ: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٦) أن قوافل التجار المغاربة كانت تستورد من مدينة خوارزم البطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة. وهو القثاء الناضج الذي اصفر وهو من جنس اليقطين،

واليقطين كل نبات لا يقوم على ساق لكنه يمتد على الأرض حبالاً وهو على خمسة أنواع ريفي وفلسطيني والشامي والجزيري والمرسي (ابي الخير الاشبيلي ، ١٩٩٥، صفحة ٨٦)، ومنه مستدير وطويل وأبيض وأحمر (الغساني ، ١٩٩٠، صفحة ٥٦). أجوده نوع يسمى بالسبيق وهو شديد الصفرة الخشن الملمس الثقيل المستدير المضلع (الانطاكي، د.ت، صفحة ٨٤).

الطين: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٣)، أن التجار في المغرب كانوا يجلبون من مدينة نيسابور طين الأكل الذي لا يوجد مثله في الأرض ويتحف به الملوك والسادات. وهو طين أبيض طيب الطعم يؤكل نيئاً ومشويا (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ١٥٢)، طيب الرائحة لولا ملوحته (الانطاكي، د.ت، صفحة ٢٥٦).

السمك: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٦) أن التجار في المغرب كانوا يشدون الرحال الى خوارزم ليجلبوا الأسماك المملحة. أجود السمك الذه وأقله سهوكة صغيراً كان أو كبيراً، وما اسودّ من السمك فهو رديء في أكثر الأمر (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٤٣). وذكر (الانطاكي، د.ت، صفحة ٢١٧) أجود أنواع السمك الأبيض المنقط بالصفار وفوق ظهره بقع خضر وأن يكون مفلساً صغيراً في ماء عذب دائم الجريان يغتذي بالنبات الطيب الرائحة والطعم.

ثانياً: النباتات العطرية

العود: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٤)، أن التجار في المغرب كانوا يذهبون الى بلاد الهند كي يجلبوا العود من الشجر والعطر من ورقة. وأن التجار يجلبون من جزيرة سرنديب أنواع العطور (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١٠٨). والعود أصناف كثيرة فمنه المندلي منسوب الى جزيرة بالهند تسمى مندل وهو أرفعها ونوع آخر يعرف بالقماري وآخر يعرف بالفيومي منسوب الى قيومه، وآخر يعرف بالصنفي منسوب الى جزيرة بالهند تسمى صنفا (ابي الخير الاشبيلي ، ١٩٩٥، صفحة ٤٤٨) (الغساني ، ١٩٩٠، صفحة ٢٠٩)، وذكر (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ١٩٤) (ابن وافد ، ٢٠٠٠، صفحة ١٦٦)، العود الهندي هو خشب يؤتى به من بلاد الهند شبيه بالصلابة منقط طيب الرائحة.

الصندل: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١١٢)، ان التجار المغاربة يسافرون الى جزيرة سلاهط إحدى جزر بلاد الهند لغرض الحصول على الصندل. وهو ثلاثة أنواع: الأصفر المقاصيري، والأحمر اليماني، والأبيض الصيني (ابي الخير الاشبيلي ، ١٩٩٥، صفحة ٤٠٤)، أجوده الأبيض اذا كان ليناً دسماً ثم الأحمر ومنه نوع اصفر لا خير فيه (الانطاكي، د.ت، صفحة ٢٤٥).

الكافور: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١١٢) ، ان التجار في المغرب يسيرون الى جزيرة سلاهط التابعة لبلاد الهند من أجل الحصول على الكافور. وانه ليس من نبات أرض العرب وهو نبات شجرة بجزيرة بالهند، أجود أنواع الكافور هو الكافور الأبيض (ابي الخير الاشبيلي ، ١٩٩٥، الصفحات ٣٠١-٣٠٢)، إصنافه الفنصوري والرياحي والتاردف والاسفرل والأزرق وهو المختلط بخشبه، أجوده الفنصوري وارقه وأبقاه وأشده بياضا (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٢٩٦)والرياحي نسبه الى رياح أحد ملوك الهند أول من عرفه وهو أبيض يلمع الى حمره وكلما مس نقص (الانطاكي، د.ت، صفحة ٢٩٣). والكافور يستحصل من شجرة الكافور وهي شجرة كبيرة معمرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها الى ٥٠ متراً ويكون جذعها مستقيماً في الجزء السفلي من الشجرة (خليفة، ٢٠١١، صفحة ٢٦٢).

العنبر: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١١٥) أن التجار المغاربة يتوجهون الى بلاد فارس من أجل الحصول على العنبر مقابل الحديد. وهو روث دابة بحرية وقيل هو شيء ينبت في قعر البحر فتأكله بعض دواب البحر فاذا امتلأت منه قذفته وهو عطر الرائحة، أجوده الأشهب القوي السلايطي ثم الأزرق ثم الأصفر وأردؤه الأسود (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ١٨٢). يوجد في بحر عمان وساحل الخليج المغربي وكثيراً ما يُقذف في شهر نيسان وتبلغ القطعة منه ١٠٠٠ مثقال (الانطاكي، د.ت، صفحة ٢٦٣). وذكر الدمشقي (الدمشقي، ٢٠٠٩، صفحة ٣١): أجوده ما جلب من شجر عمان وخير أوصافه الخفه والبياض والدهنية أو أن يميل لونه الى الخضرة والصفرة ميلاً يسيراً ثم المغربي.

ماء الورد: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١١) أن التجار في المغرب يتسابقون من أجل الحصول على ماء الورد من بلاد فارس الذي لا يوجد مثله في سائر الأرض طيباً. أجوده الذي يتخذ من الورد الأبيض لأنه أبقى (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٤١٩) وأفضل أنواعه ما يعرف بالورد البستاني ويوجد

بكثرة في بلاد فارس (ابي الخير الاشبيلي ، ١٩٩٥، صفحة ٦١٦)، ويُزرع الورد في شهر تشرين الأول، وشجرته تعمر ٣٠ عاماً (النابلسي، ٢٠٠٤، الصفحات ٣٧-٥٤).

ثالثاً: المعادن

الدر: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، الصفحات ١٠٨-٢١٤) أن المغرب تستورد من جزيرة سرنديب الدر. وهو اللؤلؤ الكبار وهو أشبه شيء بالكواكب الكبار وأفضله القار وهو المستدير الشكل من سائر جهاته النقي اللون الحسن المائية (الدمشقي، ٢٠٠٩، صفحة ٢٥)، أجوده الصافي ما جلب من الغري (الزاهد، ٢٠١٢، صفحة ٢٣٩).

الياقوت: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١١٨) أن تجار المغرب يتوجهون الى جزيرة سرنديب من أجل الحصول على الياقوت. ولا سيما بلدان المشرق الإسلامي وبلاد الهند من أجل اقتناء الياقوت من جبالها (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٤). وهو ثلاثة أجناس أصفر وأحمر وكحلي فأشرفها وأنفسها الأحمر، وجميع أنواع الياقوت لا تعمل فيه المبارد الفولاذ (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٥٠٩)، وهو أشرف أنواع الجامدات وكلها تطلبه في التكوين كالذهب في المتطرقات، أجود أنواعه ما سلم من الشقوق والتضاريس (الانطاكي، د.ت، صفحة ٣٧٣). وأردأه ألوان الياقوت الأحمر المورد الذي يضرب الى البياض والسماقي الذي يضرب الى السواد والأزرق الذي يضرب الى لون الرماد ويسمى السنوري (الدمشقي، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧).

الألماس: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١٠٨) أن مراكب التجار المغربية تشد الرحال الى جزيرة سرنديب للحصول على الألماس. وهو أربعة أنواع الأول الهندي ولونه الى البياض والثاني هو الماقدوني لونه شبيه بالذي قبله، والثالث المعروف بالحديدي الا ان لونه شبيه بلون الحديد، والرابع القبرسي، وهو موجود بالمعادن القبرسية أبيض كالفضة (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٤٠٧)، والملوك ترغب في اقتناء الأحجار الكبار منه لعدمها عند العامة وقلتها وتتخذها فصوصاً تتختم بها (الدمشقي، ٢٠٠٩، صفحة ٢٨). موضعه كما ذكر (الانطاكي، د.ت، صفحة ٣١٩) في الهند في جزيرة سرنديب، أجوده الزيتي فالنوشادري.

البلور: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ١٠٨) أن التجار في المغرب يقطعون المسافات لغرض اقتناء البلور من جزيرة سرنديب الهندية. وهو حجر معدني صافي كالزجاج الا انه أصلب وهو مجتمع الجسم اذا انكسر بخلاف الزجاج فانه يتفرق والبلور يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت فيتخذونه في الأواني والخواتيم والعقود والثريات (الزاهد، ٢٠١٢، صفحة ٢٣٧).

الجلود: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٥) أن تجار المغرب كانوا يسافرون الى بلاد المشرق الإسلامي بغية الحصول على الجلود الرقاق التي لا توجد في الدنيا مثلها من مدينة سمرقند. على الرغم من وجود عدة مدن مغربية مشهورة بصناعة الجلود بسبب وفرة مصادرها الأساسية وهي الماشية.

السمور: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٦) أن التجار في المغرب كانوا يتوجهون الى المشرق الإسلامي من أجل الحصول على السمور الفاخرة من مدينة خوارزم. وحيوان السمور هذا أشد حرارة على الانسان من جميع الحيوانات وجلده سريع التغير لأنه لا يدبغ كما تدبغ سائر الجلود، وقيل أن لباس السمور جيد للصدر والكليتين (ابن البيطار، ٢٠١٠، صفحة ٤٧).

الوبر: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٦)، أن التجار المغاربة كانوا يذهبون الى المشرق الإسلامي بغية الحصول على الوبر الفاخر من مدينة خوارزم. على الرغم من وفرة الماشية في بلدهم الا ان جودة الوبر الخوارزمي دفع التجار الى الحصول عليه.

الكاغد: ذكر (ابن الوردي ، ١٩٣٩، صفحة ٢١٥) أن التجار في المغرب كانوا يحصلون على الكاغد من بلاد المشرق الإسلامي ولاسيما مدينة سمرقند. وأجوده ما صفا لونه ونعم لمسه وثقل وزنه وجادت صقالته وقلت أسفاطه وآفته الارضة ويحفظ منها بالفودنج الهندي النهري اليابس وكذلك ثمر الحناء اذا كان يابساً (الدمشقي، ٢٠٠٩، صفحة ٣٧)، وينقل أن أول من عرف صناعة الورق هم أهل الصين ومنها انتشرت صناعته في بلدان المشرق الإسلامي وكانت أول مدينة إسلامية يصنع فيها الورق هي سمرقند التي فتحها المسلمون سنة (٧٨هـ/ ٧٠٥م) فأثناء هجوم القبائل الصينية عليها وقع عدد من الصينيين أسرى في أيدي المسلمين الذين برعوا في صناعة الكاغد (الورق) وجيء بهم الى سمرقند فعلموا أهلها هذه المهنة فانتشرت

فيها انتشاراً كبيراً فأصبحت سمرقند تمد الأقطار الإسلامية بما تنتجه معاملها من أنواع الورق (الكروي، ١٩٧٧، الصفحات ١٧٩-١٨٠).

ويرجع استيراد الورد من بلاد المشرق الإسلامي الى التطور الكبير الذي لاقته هذه الصناعة من تشجيع الأمراء والولاة في المغرب للعلم وطلبة العلم فازدهرت حركة الترجمة والتأليف وما تبعها من النسخ والتجليد وغير ذلك.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث نستنتج عدة أمور مهمة منها:

بينت الدراسة أن ابن الوردي من أعمدة المؤرخين في عصره لكثرة مصنفاته ومؤلفاته التي شارفت على الأربعين مؤلفاً.

كشفت الدراسة أهمية كتاب (خريدة العجائب) وغنى صفحاته رغم صغر حجمه لكنه كبير بمعلوماته التاريخية والجغرافية والاقتصادية، فقد أعطى وصفاً دقيقاً للبحار والمحيطات وما تحتويه وذكر البلدان في المشرق والمغرب وما امتازت به كل بلاد من خيرات وثروات طبيعية وصناعية وتجارية.

أظهرت الدراسة أن التجار في المغرب كانوا يستوردون من المشرق الإسلامي ولاسيما بلاد فارس والهند المواد الغذائية والملابس وبعض أنواع المعادن والأحجار على الرغم من وجودها في باطن الأرض وفوقها.

أظهرت الدراسة أن التبادل التجاري للمغرب مع بلدان المشرق الإسلامي كان نشطاً ولاسيما مع بلاد فارس والهند على الرغم من وجود العديد من العقبات والمشاكل التي كانت تواجه التجار لعل أبرزها كثرة قطاع الطرق والعواصف الترابية.

بينت الدراسة أن التجار المغاربة قد استوردوا من بلاد المشرق الإسلامي مختلف المواد التي امتازت بجودتها وسمعتها الحسنة مثال ذلك المواد العطرية من الهند وبلاد فارس والمواد الغذائية من الهند وخوارزم والجلود من سمرقند والدر من جزيرة سرنديب.

المصادر والمراجع

ابن ابي زرع. أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، . عنى بتصحيحه وترجمته: كارل يوجن نورنبرغ، طبع في مدينة أوبسالة، ١٨٤٣م .

ابن البيطار. ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، . بيروت: دار الكتب العلمية، مج٢، ج٣. (٢٠١٠).

ابن الخطيب . لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد السلماني (ت: ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) الإحاطة في أخبار غرناطة، . بيروت: شرحه وضبطه وقدم له: يوسف علي طويل، ط١، دار الكتب العلمية، مج١، ج١. (٢٠٠٢).

ابن العماد. عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩ه/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دمشق،: حققه: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، ط١، ج٨،(١٩٨٦).

ابن الوردي . عمر بن مظفر بن محمد بن ابي الفوارس بن الوردي المعري الحلبي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، بيروت : المكتبة الشعبية . (١٩٣٩).

ابن حجر العسقلاني. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الهند: تحقيق: محمد عبد المعيد خان، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ، ط٢، ج٤. (١٩٧٢).

ابن شاكر ، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) فوات الوفيات، بيروت: تحقيق: احسان عباس، دار صادر، ط١، ج٣. (١٩٧٤).

ابن غالب. أبو عبد الله محمد بن أيوب (ت: ٧٦٧هـ/ ١٣٦٣م) فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، القاهرة: تحقيق: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر. (١٩٥٦).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي (ت: ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، طبقات الشافعية، بيروت: تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، نشر: عالم الكتاب، بيروت، ط١، ج٣،(١٤٠٧هـ).
ابن وافد . أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الاندلسي (ت: ٤٦٠هـ/٩٦٨م) ، الأدوية المفردة، . بيروت: ضبطه ووضع حواشيه احمد حسن بسبح ، ط١ ، دار الكتب العلمية . (٢٠٠٠).
ابي الخير الاشبيلي ، (من علماء القرن ٦ه/ ١٢م) ، عمدة الطبيب في معرفة النبات ، . بيروت: قدم له وحققه : محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الاسلامي ، ج٢. (١٩٩٥).
الادريسي. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني (٦٥٠هـ/١٢٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، . بيروت: عالم الكتاب ، ط١ مج١، . (١٩٨٩).
الانطاكي. داود بن عمر الضرير (ت: ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م) تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (د.ت).
البغدادي. إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني (ت: ١٣٩٩هـ) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، . بيروت: نشر: وكالة المعارف الجليلة، استانبول، إعادة طبعة بالاوفست، دار إحياء التراث العربي، ج١،(د.ت).
البكري. المسالك والممالك، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ج٢. (١٩٩٢).
البكري. عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، . بغداد: مكتبة المثنى، (د.ت).
الجزنائي. أبو الحسن علي (ت: ٧٧٠هـ/ ١٣٤٩م) جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، الرباط: تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، ط٢، المطبعة الملكية. (١٩٩١).
الحميري. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، . تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، . (١٩٨٠).
الخزاعي. كريم عاتي، النشاط الاقتصادي في المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، . بغداد: مج١. (٢٠١٣).
الدمشقي. أبو الفضل جعفر بن علي (ت القرن ٦ ه/١٢م)، الإشارة الى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها ، . بيروت: اعتنى به وقدم له وعلق عليه محمود الارناؤوط ، ، ط١ ، دار صادر . (٢٠٠٩).
الزاهد. عبد الله بن محمد ، عجائب الملكوت، . بغداد: دار المهجة البيضاء ، ط١٦ . (٢٠١٢).
الزركلي. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الاعلام، . دار العلم للملايين، ط١٥، ج٥،(٢٠٠٢).
السبكي. ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى، . تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ج١٠، (١٤١٣هـ)..
السيوطي. المحاضرات والمحاورات، بيروت: نشر دار الغرب الإسلامي،، ط١، (هامش رقم ١). (١٤٢٤هـ).
السيوطي. ،جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، بيروت: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: المكتبة العصرية،ج٢. (د.ت).
الشوكاني . محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠ه/١٨٣٤م) البدر الطاع بمحاسن من بعد القرن السابع، . بيروت: نشر: دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج١. (د.ت).
الغساني . أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الشهير بالوزير (ت : ٩٩٤هـ/١٥٨٥م) ، حديقة الأزهار في ماهية العشب والنبات ، . بيروت : حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد العربي الخطابي ، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي . (١٩٩٠).
القزويني. زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م) آثار البلاد وأخبار العباد، . بيروت: دار صادر،.(د.ت).
الكروي. إبراهيم سلمان، شرف الدين، عبد التواب، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية. الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط٢، . (١٩٨٧).

المراكشي. عبد الواحد بن علي (ت: ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، . بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢. (٢٠٠٥).
النابلسي. عبد الغني بن إسماعيل (ت: ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) علم الملاحة في علم الفلاحة، . بيروت: قرأه وعلّق عليه: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية. (٢٠٠٤).
الوزان. الحسن بن محمد المعروف بـ ليون الافريقي (ت: ٩٦٠هـ/ ١٠٠٢م)، وصف افريقيا، . بيروت: ترجمه عن الفرنسية: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، . (١٩٨٣).
خليفة. حسن، جنة الأعشاب، . دار الاسراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢. (٢٠١١).
درنيقة. ريما محمد، الفتح العربي للمغرب والحضارة المغربية، . لبنان: لمؤسسة الحديثة للكتاب، ط١،.(٢٠١٢).
مجهول. (من علماء القرن ٦هـ/ ١٢م) الاستبصار في عجائب الأمصار، . بغداد: نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، طبع ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة. (١٩٨٦).
موسى. عز الدين أحمد، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي (خلال القرن السادس الهجري)، بيروت: دار الشروق، ط١. (١٩٨٣).

ابن خرداذبة. (١٨٨٩م). ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) ، المسالك والممالك . بيروت : دار صادر ، .
القلقشندي. (د.ت). ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشى . القاهرة: المؤسسة المصرية للكتاب ، ج٥ .
الشاهري. (٢٠٠١). مزاحم علاوي ، الاوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينين . بغداد: ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة .
مؤلف مجهول . (٢٠١٥). (القرن ١٣هـ/١٩م) الاندلس وما فيها من البلاد . بيروت: تحقيق خليل خلف الجبوري ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،

المصادر والمراجع باللغة الانكليزية

Ibn Abi Zar'. Abu al-Hasan Ali ibn Abdullah al-Fasi (d. 726 AH/1325 CE) The Joyful Companion in Rawd al-Qirtas on the News of the Kings of Morocco and the History of the City of Fez. Edited and translated by Carl Eugen Nürnberg. Printed in Uppsala, 1843 CE.
Ibn al-Baytar. Diya' al-Din Abu Muhammad Abdullah ibn Ahmad al-Andalusi al-Maliki (d. 646 AH/1248 CE) The Compendium of Simple Medicines and Foods. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, vol. 2, no. 3 (2010).
Ibn al-Khatib. Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Ahmad al-Salmani (d. 776 AH/1374 CE) The Comprehensive History of Granada. Beirut: Explanation, Punctuation, and Introduction by Yusuf Ali Tawil, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, vol. 1, no. 1 (2002).
Ibn al-Imad. Abdul Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Akri al-Hanbali (d. 1089 AH/1678 CE), Nuggets of Gold in the News of Those Who Have Passed, Damascus. Edited by Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, 1st ed., vol. 8, (1986).
Ibn al-Wardi. Omar ibn Muzaffar ibn Muhammad ibn Abi al-Fawaris ibn al-Wardi al-Ma'arri al-Halabi (d. 749 AH/1348 CE), The Purchase of Wonders and the Uniqueness of Curiosities, Beirut: Al-Maktaba al-Sha'biyya (1939).

Ibn Hajar al-Asqalani. Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad (d. 852 AH/1448 CE), The Hidden Pearls in the Notables of the Eighth Century, India. Edited by Muhammad Abd al-Mu'id Khan, published by the Ottoman Encyclopedia Council, Hyderabad, 2nd ed., vol. 4, (1972). Ibn Shakir, Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Rahman ibn Shakir ibn Harun, known as Salah al-Din (d. 764 AH/1362 CE), Fawat al-Wafiyat (The Deaths of the Prophets). Beirut: Edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir, 1st ed., Vol. 3 (1974).
Ibn Ghalib, Abu Abdullah Muhammad ibn Ayyub (d. 767 AH/1363 CE), Firhat al-Anfs fi Tarikh al-Andalus (The Joy of Souls in the History of Andalusia). Cairo: Edited by Lutfi Abd al-Badie, Misr Press. (1956).
Ibn Qadi Shahba, Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Umar al-Asadi al-Dimashqi (d. 851 AH/1447 CE), Tabaqat al-Shafi'iyyah (The Classes of the Shafi'is). Beirut: Edited by al-Hafiz Abd al-Alim Khan, Published by Alam al-Kitab, Beirut, 1st ed., Vol. 3 (1407 AH).
Ibn Wafid. Abu al-Mutraf Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Andalusi (d. 460 AH/968 CE), Simple Medicines, Beirut: Edited and annotated by Ahmad Hasan Basbah, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (2000).
Abu al-Khair al-Ishbili (a scholar of the 6th century AH/12th century CE), Umdat al-Tabib fi Ma'rifat al-Botanat, Beirut: Introduction and verification by Muhammad al-Arabi al-Khattabi, Dar al-Gharb al-Islami, vol. 2 (1995).
Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Idris al-Hamawi al-Hasani (650 AH/1264 CE), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Beirut: Alam al-Kitab, 1st ed., vol. 1 (1989).
Al-Antaki, Dawud ibn Umar al-Dharir (d. 1008 AH/1599 CE), Tadhkirat Uli al-Albab wa al-Jami' li al-Ajab al-'Ajab, Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications, (n.d.). Al-Baghdadi. Ismail ibn Muhammad ibn Amin ibn Mir Salim al-Babani (d. 1399 AH), Hadiyyat al-Arifin fi Asma' al-Mu'alifin wa Athar al-Musannafin, Beirut: Published by: Al-Ma'arif al-Jalila Agency, Istanbul, reprinted in offset, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Vol. 1, (n.d.).
Al-Bakri. Al-Masalik wa al-Mamalik, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, Vol. 2 (1992).

Al-Bakri. Abdullah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad ibn Ayyub ibn Umar (d. 487 AH/1094 AD), Al-Maghrib fi Dhikr Bilad Ifriqiyah wa al-Maghrib, which is part of the book Al-Masalik wa al-Mamalik, Baghdad: Maktaba al-Muthanna, (n.d.).
Al-Jazna'i. Abu al-Hasan Ali (d. 570 AH/1349 AD), The Harvest of the Myrtle Flower in the Construction of the City of Fez, Rabat: Edited by: Abd al-Wahhab ibn Mansur, 2nd ed., Royal Press (1991).
Al-Himyari. Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH/1494 AD), Al-Rawd al-Mu'tamar fi Khabar al-Aqtar, Edited by Ihsan Abbas, 2nd ed., Nasser Foundation for Culture, (1980).
Al-Khuza'i, Karim Ati, Economic Activity in Morocco during the Third and Fourth Centuries AH, Baghdad: Vol. 1 (2013).

Al-Dimashqi, Abu al-Fadl Ja'far ibn Ali (d. 6th century AH/12th century AD), Reference to the Beauties of Trade and the Deception of its Deceivers, Beirut: Edited, Introduced, and Commented on by Mahmoud al-Arna'ut, 1st ed., Dar Sadir, (2009).
Al-Zahid, Abdullah ibn Muhammad, The Wonders of the Kingdom, Baghdad: Dar al-Mahja al-Bayda, 16th ed. (2012).
Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Dimashqi (d. 1396 AH), Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., Vol. 5, (2002).
Al-Subki. Taj al-Din Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 771 AH/1369 AD) The Great Classes of Shafi'is. Edited by: Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, published by: Hijr for Printing, Publishing and Distribution, 2nd ed., 1413 AH, Vol. 10, (1413 AH).
Al-Suyuti. Lectures and Dialogues. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami Publishing House, 1st ed., (footnote no. 1). (1424 AH).
Al-Suyuti. Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH/1505 AH) The Desire of the Aware in the Classes of Linguists and Grammarians. Beirut: Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by: Al-Maktaba al-Asriya, Vol. 2. (no date).
Al-Shawkani. Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Yemeni (d. 1250 AH/1834 AD) Al-Badr al-Ta'i bi-Mahasin min ba'd al-Qarn al-Sabe' (The Full Moon with the Virtues of the Seventh Century). Beirut: Published by Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d., vol. 1. (n.d.).
Al-Ghassani. Abu al-Qasim ibn Muhammad ibn Ibrahim, known as al-Wazir (d. 994 AH/1585 AD), Hadiqat al-Azhar fi Mahiyyat al-Hashb wa al-Nabat (The Garden of Flowers on the Nature of Herbs and Plants). Beirut: Edited, annotated, and indexed by Muhammad al-Arabi al-Khattabi, 2nd ed., Dar al-Gharb al-Islami. (1990).
Al-Qazwini. Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1282 AD) Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad (The Monuments of the Countries and the News of the Servants). Beirut: Dar Sadir. (n.d.).
Al-Karwi. Ibrahim Salman, Sharaf al-Din, Abd al-Tawab, The Reference in Arab-Islamic Civilization. Kuwait: Dhat al-Salasil Publications, 2nd ed. (1987).
Al-Marrakushi. Abd al-Wahid ibn Ali (d. 647 AH/1249 AD), Al-Mu'jib fi Talkhis Akhbar al-Maghrib, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd ed. (2005).
Al-Nabulsi. Abd al-Ghani ibn Ismail (d. 1143 AH/1730 AD), The Science of Navigation in the Science of Agriculture, Beirut: Read and Commented on by: Yahya Murad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (2004).
Al-Wazzan. Al-Hasan ibn Muhammad, known as Leo Africanus (d. 960 AH/1002 AD), Description of Africa, Beirut: Translated from French by Muhammad Hajji and Muhammad al-Akhdar, Dar al-Gharb al-Islami, 2nd ed. (1983).
Khalifa. Hassan, The Paradise of Herbs, Dar al-Isra for Publishing and Distribution, Jordan, 2nd ed. (2011). Darniqa. Rima Muhammad, Al-Fath

Ibn Khordadbeh. (1889 AD). Abu al-Qasim Ubayd Allah ibn Abdullah (d. 280 AH/893 AD), Al-Masalik wa al-Mamalik. Beirut: Dar Sadir.

Al-Qalqashandi. (n.d.). Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/1418 AD), Subh al-A'sha fi Sina'at al-Inshi. Cairo: Egyptian Book Foundation, vol. 5.

Al-Shahri. (2001). Muzahim Alawi, The Economic Conditions in Morocco During the Marinid Era. Baghdad: 1st ed., General Directorate of Cultural Affairs.

Unknown author. (2015). (13th century AH/19th century AD) Andalusia and its Lands. Beirut: Edited by Khalil Khalaf al-Jabouri, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed.